من بحوث الوالد حفظه الله تعالى

بيان ضعف قصة عبد الله بن حذافة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
في تقبيله رأس ملك الروم

بيان ضعف قصة عبد الله بن حذافة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
في تقبيله رأس ملك الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ، **أمَّا بعد**:

فهذا بيان ضعف قصة عبد الله بن حذافة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تقبيله رأس ملك الروم.

قال الحافظ المزي في ترجمة عبد الله بن حذافة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وهو الذي أسر في زمن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأرادوه على الكفر فأبى فقال له ملك الروم: قبل رأسي وأطلقك، قال: لا، قال: قبل رأسي وأطلقك ومن معك من المسلمين، فقبل رأسه فأطلقه وأطلق معه ثمانين أسيرًا فقدم بهم على عمر، فأخبر عمر بخبره فقال: حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة، وأنا أبدأ فقام عمر فقبل رأسه، وقام المسلمون فقبلوا رأسه. اهـ.

والقصة أخرجها الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشعب» (٢/٢٤٤)، وَابْنُ عَسَاكِرَ في «تاريخه»، من طريق أَبِي رَافِعٍ قَالَ: وَجَّهَ عُمَرُ بن الْخَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْشًا إِلَى الرُّومِ، وَفِيهِمْ رَجُل يُقَالَ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بن حُذَافَةَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - وذكر قصة أسره -، وفيه:

قَالَ لَهُ الطَّاغِيَةُ: هَلْ لَكَ أَنْ تُقَبِّلَ رَأْسِي وَأُخَلِّيَ عَنْكَ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَعَنْ جَمِيعِ أُسَارَى الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: وَعَنْ جَمِيعِ أُسَارَى الْمُسْلِمِينَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي عَدُوٌّ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ أُقَبِّلُ رَأْسَهُ ويُخَلِّي عَنِّي وَعَنْ أُسَارَى الْمُسْلِمِينَ لَا أُبَالِي قال فَدَنَا مِنْهُ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْأُسَارَى، فَقَدِمَ بِهِمْ عَلَى عُمَرَ فَأُخْبِرَ عُمَرُ بِخَبَرِهِ، فَقَالَ: حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُقَبِّلَ رَأْسَ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذَافَةَ، وَأَنَا أَبْدَأُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، وقام المسلمون فقبلوا رأسه.

وضرار بن عمرو ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، والبخاري في «التاريخ الكبير»، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكر البخاري أيضًا ضرار بن عمرو آخر، وقال: (فيه نظر). اهـ. وقد يكون هو نفسه.

وأخرجه ابن عساكر (٢٧/٣٥٩): من طريق أخرى فيها عطاء بن عجلان، وهو متروك متهم بالكذب.

وطريق ثالثة: من مراسيل ابن شهاب الزهري.

قالَ أَبو الفَضْلِ: سأَلَنِي مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ - أي: ابن واراه - ومُحَمَّدُ بنُ إدْرِيسَ الشافعي عَنْ هَذا الحَدِيثِ، فقالَا لِي: ما سَمِعْنَا هذا الحَدِيثَ قَطُّ، أخرجه الإمام أبو القاسم ابن مندة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المستخرج من كتب الناس» (١/٧٨).

وساق القصة العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «إرواء الغليل» (٢٥١٥) من «تاريخ

ابن عساكر» فقط، وضعفها ثم قال: فالعجب من إيراد الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ لهذه القصة في ترجمة عبد الله بن حذافة من «التهذيب» بعبارة تشعر بثبوتها!. اهـ.

قُلْتُ: وقبله الحافظ المزي رَحِمَهُ اللَّهُ في «تهذيب الكمال» كما ترى، ولعل ابن حجر تبعه على ذلك دون تأمل في نقدها.

نقله:

إبراهيم بن يحيى بن علي الحجوري

الجمعة: ١٩/صَفَر/١٤٤٦هجرية

https://sh-yahia.net/show_books_72.html